ووسموها بالنزر والقلة • وقد انتصر لها الامام المذكور في مقيدات بلغنا غير
واحد منها في عدة اوقات وعززها بهذا الذي سماه مسلك السداد • فلا بدع
ما شاء واجاد الا انه لحسن ظنه ومودته التي استحكم رسها وتمهد في القلب
اسها فاوضنا فيه وراى اهلا ان يفاوض مثله ونختبر في المسئلة عقله •
الى ان قال وها انا استخار الله تعالى في المسئلة حتى اجرى على يديه ما اامله فوجهه
الى الامام المذكور ليكون شبكه • تقتنص من جوابه بمقتضاه ما لا يخلو ان شاء الله من
بركة • وعرضه لنظره على وجه الاستشكال عسى ان يتم على المسئلة الاستدلال
الى ان قال فليقم لنا الدليل على ما ظهر له • وليحرر ما وقفنا دونه من الادلة • وليطلع
ما ظهر في ارض الاجساد من الفساد في المكرر انوار الفكر بظلمة الاعتياد • وحيث
لم يكن ما طغت به الاقلام على سبيل الاستبعاد • وانما هو قصور عن فهم المراد •
وحمل لبعض الزاد لعبور منهج الرشاد سميت هذه الانظار القاصرة بالاستعداد •
لسلوك مسلك السداد الوارد من طيبة خير البلاد • في خلق افعال العباد •
عسى ان تزودوها من انظاركم الرايقة طبق ما يرفع مشكلها من العلوم •
وتتبعوها من فهومكم الذايقة التي فيها حق للسايل والمحروم • فمن فهمكم
ما يشفي الضر • ومن بحركم ما زال يستخرج الدر • وانها المسئلة يحق ان يطال فيها الكلام
وتبذل فيها نفايس الايام • وناهيك بقول الامام بعد ان تكلم عليها في النظامية
عند تمام الكلام • مخاطبا للنظام المقصود بوضعها بين الاقوام • وقد اطلت
انفاس قليلا وللمزحرس الله مولانا لو وجدت في اقتباس هذا العلم من يسرد لي
هذا الفصل لكان وحق القائم على كل نفس بما كسبت احب الي من ملك الدنيا
بحذافيرها طول امدها وهذا اوان البحث عن طلب ما يتم به الدليل الى اقوم سبيل
الكلام في ان القدرة الحادثة مؤثرة اولا في مواطن **الاول** مطالبات ثلاث **الاول**
المطالبة بالاستفسار وهو طلب بيان معنى التاثير ومرادفته للقدرة او دخوله
في حقيقتها وماهيتها او لزومه لها ليلزم من نفيها نفيها وتفسير التحصيل
والفرق بينه وبين الكسب فمن عرف مسمى العبد وعرف مسمى القدرة وسمع ان العبد
قادر فهم بالضرورة معنى نسبة القدرة الى العبد وكذا اذا عرف مسمى التاثير
والكسب

والكسب والتحصيل **اقول** وبالله التوفيق قد تبين في المقدمة الرابعة ان العبد
ما هو وان القدرة صفة تؤثر وفق الارادة ففي الرب تبارك وتعالى تؤثر وفق ارادته
تعالى على الاطلاق وفي العبد تؤثر وفق ارادته اذا شاء الله لا على الاطلاق اذ ما شاء
الله كان وما لم يشأ لم يكن فلا استقلال للعبد ومعنى تاثيرها في الفعل ايجاده اذا
شاء الله فليس مرادفا للقدرة ولكنه داخل في تعريف القدرة على الوجه المذكور
المقيد بقيد تبعيته لتعلق الارادة والكسب فسره البيضاوي كالزمخشري في قوله
تعالى لها ما كسبت بالتحصيل وهو معناه اللغوي وهو دليل على انه لا عرف
للشرع يخالف اللغة الا انه في الشرع تحصيل باذن الله لا مطلقا لما مر من بطلان
الاستقلال وقد مر الدليل العقلي والنقلي القطعي على ان الكسب المذكور في الكتاب
والسنة هو تحصيل العبد ما تعلقت به ارادته التابعة لارادة الله بقدرته
المؤثرة باذن الله وتبين ان التاثير باذن الله لا ينافي توحيد الافعال وكلمة لا خالق
الا الله **قوله الثاني** المطالبة بالغاء الفارق اي فيما ذكرناه في مسلك السداد
من ان الكسب بالمعنى المشهور وسط غير شاق اذ لا فرق عند التحقيق
بين القول بنفي اصل القدرة كما ينقل عن الجهمية والقول باثباتها مع نفي التاثير
عنها مطلقا كما هو المشهور عن الاشاعرة الخ **قوله** وذلك ان نفي القدرة الذي
تقول به الجبرية مصادم للنصوص ومكابرة ظاهرة واثباتها مع نفي التاثير
عنها المشهور عن الاشاعرة موافق للنصوص وجامع بينها بالتاويل **اقول**
اما ان نفي القدرة مصادم للنصوص الخ فظاهر واما ان اثباتها مع نفي التاثير
عنها موافق للنصوص وجامع بينها بالتاويل فغير ظاهر اذ لم يرد نص
بانه لا تاثير لقدرة العبد في فعله الاختياري اصلا وانما ورد نحو الله خالق
كل شيء • والله خلقكم وما تعملون • وهذا لا يقتضي نفي التاثير لقدرة العبد باذن الله
وقد سبق تقرير بعضها في المقدمة الرابعة واذا اثبت التاثير لقدرة العبد باذن الله
لا مستقلا بنص لا يقبل التاويل لمن تدبر القران لم يكن القول بنفي التاثير اصلا
كليا موافقا للنصوص كلها ولا جامعا بينها بالتاويل وانما الموافق لها الجامع
بينها جمعا صحيحا هو القول بان الله خالق كل شيء حقيقة ابتداء او بواسطة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1